بَحْـــرٌ آخَـــر

(مختــارات شـعرية)

أحمــد فضــل شــبلول

الــدار المصريــة
للنشــر والتوزيـع
الإسكندرية ت: ٥٠٣٤١٥٠

القصائد

١) صورة أخيرة للنيل
٢) وردتان من الروح
٣) نشور
٤) بحر النور
٥) الساري لا يعبأ
٦) بين نهرين يمشي
٧) بحر آخر
٨) جواز مرور
٩) زحام الفراغ
١٠) سندريللا



صورةٌ أخيرة للنيل

ـــ مسافرٌ .. ؟!
وراءك النهارُ والبحارُ والطريقْ
ونسمةٌ كانت تداعبُ النوارس المهاجرة
وبسمةٌ تسابقْ الأحضان للحبيبِ والصديقْ
ودمعةٌ بالأفْق تلتحمْ

هل كنتَ تدري..
أن عصفور الوداد يُشعلْ الظنون ؟
أو .. كنت تدري

أن زهراتِ البنفسجِ المكابرة
بكينَ تحت أسقفِ الحنين
وفوق خَدِّ الياسمين
فَرَقَّ قلبُ الطائرة
وأشْفَقَ المحرِّكُ الحزينُ أن يدور
وهاجم المطارَ سربٌ
من وجوم
فأصبحتْ وجوهُنَا بلا ملامحْ
أكُفُّنا بلا أصابع
أقدامنا بلا خطى
فمَنْ إذنْ يصافِحْ ..؟
***
علا الشحوبُ كلَّ هذه الحقائب
وارتجفتْ في صمتِهَا ..

مقاعِدُ الوصولِ والرحيل
تحدثتْ أختامُ أوراقِ السفر
ولم يعدْ هناك وقتٌ للقمر
جفَّتْ على خدودِنَا المآقي
لم يبقَ إلا ذكرياتُ عمرِنا الطويلْ
وصورةٌ أخيرةٌ للنـــيـــلْ
فانطلقي يا طائرة
وأوقفي دموعَكِ المنهمرة
يا زهرة البنفسجِ المكابرة
وأنتَ يا عصفوريَ الوحيدْ
اخلعْ رياش هذه الحدودْ
وانقرْ شبابيك الوطن.

(من ديوان "إسكندرية المهاجرة")

وردتان من الرُّوح

(١)

أنتِ الوردةُ في قلبِ شتاءٍ صيفيٍّ
ماتت ورداتُ العالم .. إلا أنتِ
فكيفَ أقاومُ سحرَ الموجِ المتألِّق فـــــي
أوراقك .؟
موجٌ .. أم شجرٌ .. يزحف نحوي ؟؟
الليلُ كثيفٌ عند البحرِ

وأنا أوغلْ في عتمةِ هذا القمر
أشباحٌ تتراقصُ فوق الرملِ
العشَّاقُ ارتحلوا ..
للغاباتِ الحجريةِ
تركوا .. كفًّا ترتعشُ
عينًا ذابلةً ..
قلبًا لا ينتعشُ
تركوا وردةَ روحي ..
ميتةً ..
في آنيةٍ خزفيةْ

(٢)
انفجر المطرُ الأسودُ
ضاعتْ شطآنُ البهجةِ

في قلبِ الوردة
وتلاشتْ شفتاها
من أيٍّ ربيعٍ يتقدَّمُ نحوي موتي ؟؟
من أيٍّ خريفٍ ..
جاءت أشباحُ الوقتِ ؟؟

هذي الليلةُ ..
ليستْ مثلَ صفاءِ الليلِ الفائت
هل تأنسُ لي عيناكِ الآن .؟
انخلعي من طينكِ ..
من أشواككِ ، وحنينكِ
كفني .. موجي ..
نعشي .. مـــا تـــرك العشّـــاقُ علـــى
الرمل..

فهيّا وردة قلبي

نامي في عروة روحي

ذوبي .. فوحي

ذوبي .. فوحي

إني أصعدُ ..

أصعدُ ..

أصعد.

(من ديوان "الماء لنا والورود")

نشور

كان يجري هنا
مثلَ كلِّ الصغارْ
كان يختارُني
كي أشاكسَهُ
في النهارْ
ثم يمضي
إلى بحره
في انبهارْ

يعرف السرَّ
من عندليبِ البحارْ
ويعودُ إلى شاطئِ الانتظارْ
يتساءلُ ..
عن موعدِ الانشطارْ
كان يجري هنا
مثل نهرٍ
مثل ضوءٍ
إلى عتباتِ القرار
ثم راحَ إلى قبرِهِ
قبل أن يستوي عودُهُ
قبل أن تتراءى
طيوفُ الفرار
إنَّه الآنَ

في الرحلةِ السندسيَّة
يتماوجُ مثلَ السفينة
يتمايلُ مثل الغصونِ الطريَّة
قبرُهُ ..
روضةٌ من رياضِ الربيع
زرتُهُ مرَّةً ..
الحدائقُ كانتْ تغنّي له
والطيورْ ..
والمعادنُ في صمتِها
لا تثورْ
إنّه عاش في روضهِ كالنسور
هو ذا ..
طالعٌ كالجذور
فاقرءوا الفاتحة

علَّه يتذكرُنا
وهو يسبحُ في مِسكِهِ
وهو يجري إلى نهرِهِ
وهو يشربُ من تمرِهِ
وهو يقرأ قرآنَهُ
إنَّه .. يعرفُ الآنَ ..
كيف يكونُ النشور.

(من ديوان "شمس أخرى .. بحر آخر")

بحر النور

عائلةٌ من ورقِ الأحزانْ
تغزو أصداف القاعِ المسجور
تبحثْ عن مفتاحِ القصرِ المسحور
تتلألأُ ــ حزنًا ــ
تحت الماء
تغوصُ
وتطفو
وتفورْ

يأتيها الباطلُ من بين يديها
فتثورْ
يأتيها الحقُّ كفلقة نورْ
تخرجُ من أعماقِ الدَّيْجور
وتغني للبحرِ
وللأسماكِ
وللأشجار
وللكونِ المعمورْ
تتبدّل أحزانُ الأمسِ
تسيرُ الدنيا
لضياها المغمور
عائلةٌ من ورقِ الأفراحْ
تخرجُ لسماء
ورياحْ

تسبحُ في ملكوتِ الفتّاحْ
تأتيها مع كلِّ صباحْ
أرزاقُ الطيرِ الممراح
فتغادرُ عالمَنا المقهور
وتعودُ ..

إلى بحر النور.

(من ديوان "شمس أخرى .. بحر آخر")

الساري لا يعبأُ إلا بنجومٍ تاهت

أسنانٌ تصطكُّ ..

وشعرٌ ثائر

أنْفٌ في لونِ النار

وصَخْرٌ يتراجعُ نحو الشاطئ

والعينُ .. تُكَحِّلُ بالموجِ الوحشيِّ الطائرْ

وطريقُ الكورنيشِ اللامعُ يمشي تحت القدمين

والساري ..

لا يعبأُ إلا بنجومٍ تاهتْ خلف الغيم

أرواحٌ طافتْ حول السَّاري ثم تلاشتْ
سيدةٌ تهبطُ فوق الأمواج
سيدةٌ تصعدُ عند لقاءِ الزمنينْ:
زمن الغيم
وزمن الصحو

والساري ..
لا يعبأُ إلا بنجومٍ تاهتْ خلف الغيم
أرواحٌ طافتْ حول الساري
ثمَّ تلاقتْ مع سيدة الموج
أرواحٌ رقصتْ فوق رمالِ الشاطئِ
ثم تلاقتْ مع سيدةِ الزمنِ الصحو
وأنا ..
من خلفِ زجاجِ النافذةِ أراقبُ ما يحدث
جلسَ الساري فوق السورِ الحجريِّ

جاءته سيدةُ الموجْ
رقصتْ في عينيهِ الأحلام
جاءته سيدةُ الزمنِ الصحو
صغرتْ في عينيهِ الأكوان
جاءته الأرواحُ تطوفُ ..
تغني ..
ترقصُ فوق السور الحجريّ
وأنا ..
من خلفِ زجاجِ النافذةِ أراقبُ ما يحدث
جاء النورس
رفرفَ حول السيدتينْ
حطَّ أمام الساري
نظرَ إليَّ يُعَاتبني
لكني ..
.

كنتُ أحاولُ فكَّ الطلَّسم
أسنانٌ تضحكُ
شعرٌ ينساب
أنفٌ يتنفَّسُ في حريَّة
صخرٌ يختالُ على الأمواه
عينانِ تضمَّانِ نسيمَ الأبدية
وطريقُ الكورنيشِ يغنّي
ويصلّي
فالساري ..
يصعدُ — في فرحٍ —
نحو الله.

(من ديوان "مسافر إلى الله")

بين نهرين يمشي

هناكَ ..

على ساحةِ الرُّوحِ

حطَّتْ طيورُ الربيعِ ،

وغنَّتْ زهورُ البنفسجْ ،

وفرَّتْ من الحقلِ

سنبلةٌ من هجيرٍ ،

فأطعمتُها من رحيقِ الشروقِ ،

وقمتُ أردِّدُ شِعريَ ،

ذاك الذي لم أقلهُ

لغيرِ الأحبَّة

وجاءتْ شموسُ الصباحِ ،

تلفُّ الحروفَ ،

وتبعثُ دفءَ الحياةِ بقلبِ الصبي

هناكَ ..

رأيتُ أبي ..

بين نهرين يمشي ،

ومن حولهِ كانت الأغنياتُ ،

وكان النهارُ يصلّي

رأيتُ أبي ..

ولكنه لم يشاهدْ خطايَ إليهِ ،

وكانت تُباعِدُ بيني وبين حنانِ يديهِ

طيورُ الظنون ،

وو همْ الصحارى

فناديتُهُ ،

ولكنه كانَ يمضي إلى نهرِهِ ،

ولم يلتفتْ للنداءِ الجريح

وقفتُ على حافة الحلمِ ،

وبين امتدادِ الطريق ،

وعمقِ السؤالْ

تدورُ العيون

تعودُ إليَّ بغيرِ اليقين

فهل ضاعتِ الأرضُ تحت الخطا ؟

وهل تاهتِ الموجةُ الخالدة ؟

رأيت أبي ..

يصاحبُ تلك الحقول التي أفرَزتْ سنبلةْ ،

من العودِ والريحِ والأسئلة ،

فأطْعمتُها من رحيق الشروقِ ،

وأسقيتُها من مياه القلوب

التي كنتَ تسقي

فهل أغْضبتكَ رياحُ الحصادِ ،

وهل أسلمتك السواقي

إلى كلِّ هذا الخصامْ .. ؟

رأيتُ أبي ..

لاينام

وفي كمِّهِ زهرةٌ من وئام

فناديتُهُ ..
ولكنه كان يمضي بعيدًا
إلى نهرِهِ
والأغاني تُعَبِّدُ دربَ المساء ،
فقلتُ :
أعودُ إلى شاطئي ،
لعلَّ البحارَ
تجيءُ بوشْوَشَةٍ
من نداءِ
أبــي.

(من ديوان "إسكندرية المهاجرة")

بحرٌ آخر

أمواجي ذهبتْ خلفَ مقاعدِها
نامتْ .. فوق سرائرها
حلُمَتْ .. بالبحر الأخضرِ
وحلمتُ أنا ..
بالبحرِ الآخرِ
أمْواجي انتبهتْ ..
من غفوتِها

نظرتْ ..

في مرآةِ حديقتِها

كنتُ أغازلُ ..

سنبلةَ سفينتها

غضبتْ ..

وانفرطتْ ..

فانكسرتْ ..

من ساعتِها ..

تتكسَّر كلُّ الأمواجِ

على شطآن المتوسط.

(من ديوان "شمس أخرى .. بحر آخر")

جواز مرور

أحبُّ شوارعَكِ المستقيمةَ عمرا
وأعشقُ فيها المقاهي ..
التي تفتحُ الطاولاتِ ليودِ البحار
وأجلسُ فوق الصخورِ ..
التي شربتْ من رطوبةِ سحرِ المحار
وأمشي بداخلِ كلِّ الشهور
فيهتزُّ فيَّ رحيقُ الفصول
فهذا ينايرُ ..

يأخذُ منِّي صقيع اغترابي

ويرميه تحت ثيابي

وأبريلُ يمنح شفتي ربيع اللقاء

وذاك أغسطسُ ..

يخلعُ كلَّ الهجير الذي في فؤادي

ونوفمبرُ المستَبِدُّ ينادي شبابي

وترمحُ فوق ذراعي

أسابيع من أقحوانٍ ،

ومن ياسمين

وفي كلِّ بابٍ ..

تموءُ مويجاتُ هذا الحنين

أحبُّ الشوارعَ وهي تقاطعُ أحلامَنَا

وتجري إلى الشاطئِ المستكين

وتجلدُ فيه الرمالَ ،

وتشعلُ فيه الأنين
شوارعُكِ الآن تخرجُ من بينِ آلامنا
وتمتدُّ ، تمتدُّ كالسيلِ ،
تقتلُ فينا الظلام ،
وتسري إلى مبتداها
هنا .. في عيوني
طريقٌ تؤدّي إلى منتهاها
طريقٌ تغور على جانبيه اللآلئُ والأغنيات
فيا بحرُ ..
امنحْ رؤاك لتلك القصيدة
معي من صقيعك حرٌّ ،
ومن شطّكَ المُشْرئبِّ خيالٌ ،
ومن وردةِ العمق سحرٌ ،
ومن صخر هذي الشعابِ اخضرارٌ

ومن مِلْحِكَ المستحمِّ طعامٌ

... معي ما معك ...

فكنْ في الشوارعِ طفلاً

يغنِّي لفجرِ الحياة

وكن لليتامى أبًا

وللضائعين سبيلا

وللعاقرات جنينا

وكن لي مدينة

أقاطعُ فيها الشوارعَ ،

أعشقُ فيها المقاهي ،

وأحضنُ قلعتَها الباسلة

وأمشي بداخلِ كلِّ الشهور

بدونِ جوازِ مرور.

(من ديوان "إسكندرية المهاجرة")

زحام الفراغ

رميتُ الزمانَ إلى نـــهرِهِ ..
.. وقمتُ أشاهدُ هذا الفراغَ الكبير
جلستُ على حافةِ البحرِ
.. أرقبُ سيرَ الليالي ..
إلى حتفِها
رأيتُ الشموسَ تدورُ ..

على نفسِها ..
تنكّسُ هاماتِــها عند شطّ الظلامِ الأخيرْ
.. إلى أين تمضي ..؟!

***

أنا قد .. قبضتُ على عقربِ الوقتِ
عند انتصافِ النهارْ
وخبَّأتُهُ في جبالِ السكونْ
تُرى هل سيأتي زمانٌ جديدٌ
إلى ساعتي ..
وأنا واقفٌ في انبهارْ
.. قطاري يمرُّ .. برغم الحصارْ
.. وعمرٌ تمدَّد خلف الطريق ــ البوارْ
وثلاجةُ الشمسِ تعدو وراء الجدارْ ..
.. وتشعلُ نار الجليدِ بقلب البحارْ

.. تضخُّ الدماءَ لعيني ..

.. الدماءَ التي أوقفتني طويلا ..

.. على سلَّمِ الأزمنةْ

وكانت بلونِ الخَضَار

فأين الزمانُ الذي طار منِّي

وأين جبالُ العقاربِ

.. أين البحارُ التي ..

أنصتتْ لزئير الدهورْ

رأيتُ الشموسَ تدورْ

بغيرِ الزمانْ

ونحن هنا في الزحامْ

أضعنا المكانَ ..

وحلْوَ الكلامْ.

(من ديوان "الماء لنا والورود")

وقفتْ منذ ولادتــهِا
بين حريرٍ وجداولْ
داستْ فوق عبيرٍ وخمائلْ
صار الإصبعُ بستانا
فإذا مشتِ الآن ..
شممنا ريْحَانا

لم تلبسْ يوما خُفًّا ..
أو أحذيةً وصنادلْ
قدماها لم تعرفْ إسفلتَ الشارعِ
والكعبُ الدمويَ ..
يأبى السجنَ ..
بداخلِ جوربــِها

***

منذ ولادتــِها ..
تمشي كالرقْصِ ..
تجري كغزالٍ نحو القلبِ ..
تعلو كنوارسَ فوق البحرِ ..

بطنُ القدمِ اليسرى ..
مملكةُ حمامٍ وعنادلْ

أما البطنُ اليمنى ..

فحديقةُ عنّابٍ وبلابلْ

وفروقُ أصابعها ..

تسكبُ أوتارًا ..

وعطوراً .. ومشاعلْ

وأظافرُها ..

تَطرحُ أوراقًا من فُلٍّ ..

تضحكُ في وَجْهِ الناظر

إن داستْ فوق السجادِ الملكيِّ ..

كان لدوستِها ..

موسيقى وأوامرْ

تُشْرِقُ شمسٌ ..

وتَغيبُ جبالٌ ..

وتَقومُ عساكر

***

لله شئونٌ في خَلْقِهْ ..

للشاعرِ .. رؤيا ..

ولسانٌ .. ومناظرْ

عند نِكَاحي منها ..

أخشى أن أكتبَ للمأذونْ:

(لا أتزوج إلا من قدميها)

(من ديوان "الماء لنا والورود")

الشاعر في سطور

- أحمد فضل شبلول
- مواليد الإسكندرية ١٩٥٣/٢/٢٣
- حاصل على بكـــالوريوس التجـــارة ـــ شعبة إدارة الأعمال مـــــن جامعـــة الإســـكندرية ١٩٧٨
- عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر
- عضـــو مجلـــس إدارة هيئـــة الفنـــون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية
- عضو الجمعية المصرية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- E-mail: fadl2000@yahoo.com

المؤلفات

أولا: دواوين الشعر:

١ ـ مسافر إلى الله ١٩٨٠ ـ سلسلة كتاب فاروس بالإسكندرية.

٢ ـ ويضيع البحر ١٩٨٥ـ سلسلة المواهب الصادرة عن المركز القومي للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة بالقاهرة.

٣ ـ عصفوران في البحر يحترقان ١٩٨٦ (بالاشتراك مع الشاعر عبد الرحمن عبد المولى) ـ سلسلة الإبداع العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

٤ ـ تغريد الطائر الآلي ـ طبعتان. الأولى عن سلسلة أصوات معاصرة بالزقازيق ١٩٩٦.

الطبعة الثانية عن الملتقـــى المصـــري للإبـــداع والتنمية بالإسكندرية ١٩٩٩.

٥ ــ الطائر والشباك المفتوح ١٩٩٩ عن منـــارة الإسكندرية للنشر والتوزيع بالإسكندرية.

٦ ــ إسكندرية المـــهاجرة ١٩٩٩ عـــن اتحـــاد الكتاب ودار زويل للنشر بالقاهرة.

٧ــ شمس أخرى .. بحر آخر. ٢٠٠٠ المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة

٨ ــ الماء لنا والورود. ٢٠٠١ سلسلة كتابـــات جديدة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

ثانيا: أدب الأطفال:

١ ــ أشجار الشارع أخواتي ١٩٩٤ ــ شـــعر ــ دار البشـــير للنشـــر والتوزيـــع بعمـــان الأردن بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية

٢ ـ حديث الشمس والقمر ١٩٩٧ ـ شـعـر ـ سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافـة بالقاهرة

٣ ـ بيريه الحكيم يتحدث ١٩٩٩ (تبسيط بعـض أعمال توفيق الحكيم للصغار) سلسلة عين صقـر بالهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة

٤ ـ طائرة ومدينة ٢٠٠١ ـ شعر ـ سلسـلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

ثالثا: الدراسات الأدبية والنقدية

١ ـ أصوات من الشعر المعاصر ١٩٨٤ عن دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية

٢ ـ قضايا الحداثة في الشعر والقصة القصـيرة ١٩٩٣ عـن هيئـة الفنـون والآداب والعلـوم الاجتماعية بالإسكندرية.

٣ ـ جماليات النص الشعري للأطفال ١٩٩٦ عن الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة

٤ ــ أدباء الإنترنت .. أدباء المستقبل (ثلاث طبعات) الأولى ١٩٩٧ عن دار المعراج للنشر والتوزيع بالرياض، والثانية عن الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٩٩. والثالثة عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية ١٩٩٩

٥ ــ من أوراق الدكتور هدارة ١٩٩٨ وصدر عن سلسلة كتاب فاروس للآداب والفنون بالإسكندرية

٦ ــ أصوات سعودية في القصة القصيرة ١٩٩٨ عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية

٧ ــ نظرات في شعر غازي القصيبي ١٩٩٨ بالاشتراك مع الشاعر أحمد محمود مبارك، عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية

٨ ـ أدب الأطفال في الوطن العربي ـ قضايا وآراء ١٩٩٨ عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية

٩ ـ تكنولوجيا أدب الأطفال (البحث الفائز بالجائزة الأولى من المجلس الأعلى للثقافة ـ فرع الدراسات الأدبية واللغوية ١٩٩٩). دار ا لوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

١٠ ـ الحياة في الرواية ٢٠٠١ ـ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

رابعا: المعجمية العربية

١ ـ معجم الدهر ١٩٩٦ عن دار المعراج الدولية للنشر والتوزيع بالرياض.

٢ ـ معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي خلال القرن العشرين ١٩٩٨ عن دار المعراج الدولية للنشر والتوزيع بالرياض.

٣ ــ معجم أوائل الأشياء المبسط ١٩٩٩ عن دار الوفـــاء لدنيـــا الطباعـــة والنشـــر والتوزيــــــع بالإسكندرية.

٤ ــ مصر في القـــاموس المحيـــط. مطبوعـــات الكلمة المعاصرة ــ إقليم غرب ووســـــط الدلتـــا الثقافي.

خامسا: المشاركة في أعمال موسوعية مع آخرين:

١ ــ دليل مؤتمرات المملكة العربية الســــعودية ١٩٨٩ عن شركة الدائرة للإعلام بالرياض.

٢ ــ معجم الأدباء والكتـــاب الســـعوديين ــ ط١ ١٩٩٠ عن شركة الدائرة للإعلام بالرياض.

٣ ــ معجم البابطين للشعراء العرب المعـــاصرين ١٩٩٥ عن مؤسسة عبد العزيز سعود البـــابطين للإبداع الشعري بالكويت.

٤ ــ الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٦ عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض.

٥ ــ قرنفلة لسيدة البحار (شعراء من الإسكندرية) ١٩٩٨ عن فرع ثقافة الإسكندرية.

Une autre mer

Poèmes Choisis

de

Ahmed Fadl Shabloul

Traduction de l'arabe par

Chérine Mahmoud

Les poèmes

1- Une dernière image du Nil

2- Deux fleurs de l'âme

3- Résurrection

4- La mer de lumière

5- Le marcheur ne s'intéresse qu'à des étoiles égarées

6- marchant entre deux rivières

7- Une autre mer

8- Un permis de circuler

9- L'encombrement du vide

10- Cendrillon



Une dernière image du Nil

Tu pars ?!

Derrière toi les rivières, les mers et la route

Et une brise qui joue avec les mouettes émigrantes

Et un sourire qui devance les embrassades vers l'aimé ou l'ami

Et une larme qui s'unit à l'horizon

Savais-tu ..

Que l'oiseau de l'affection enflamme les soupçons ?

Ou ... savais-tu

Que les violettes orgueilleuses

Ont pleuré sous le toit de la nostalgie

Sur les joues du jasmin

Que le cœur de l'avion s'est alors attendri

Le moteur n'a pas voulu tourner

Et que l'aéroport a été attaqué par un essaim

De morosité

Nos visages ont perdu leur traits

Nos mains leurs doigts

Nos pieds leurs pas

Qui va donc serrer les mains ...?

* * * * *

Toutes ces valises ont pâli

Et ont tremblé dans leur silence..

Les sièges de l'arrivée et du départ

Les tampons des papiers de départ ont parlé

Il n'y a plus de temps pour la lune

Nos yeux ont tari sur les joues

Il ne reste plus que les mémoires de notre longue vie

Et une dernière image du Nil

Alors partez ô l'avion,

Et arrêtez vos larmes versées

ô violettes orgueilleuses

Et vous mon oiseau solitaire

Déplumez ces frontières

Et picotez les fenêtres de la patrie.

(du recueil *Alexandrie l'émigrée*)

Deux roses de l'âme

(1)

Vous êtes la rose au cœur d'un hiver estival

Toutes les roses du monde sont mortes... sauf vous

Comment résisterai-je alors au charme des vagues scintillantes dans vos feuilles?

Des vagues.. ou des arbres .. qui rampent vers moi ??

La nuit est dense près de la mer

Et moi je m'enfonce dans l'obscurité de cette lune

Des ombres dansent sur le sable

Les amoureux sont partis...vers les forêts pierreuses

Ils ont laissé.. une main tremblante

Des yeux flétris

Un cœur qui ne se ranime pas

Ils ont laissé la fleur de mon âme..

Morte..

Dans un vase de porcelaine

(2)

La pluie noire a éclaté

Les rives de la joies sont perdues

Dans le cœur de la rose

Et leurs lèvres ont disparu

De quel printemps ma mort arrive-t-elle vers moi ??

De quel automne ..

Les fantômes du temps sont-ils venus ??

Cette nuit..

Ne ressemble pas à la clarté de la nuit précédente

Vos yeux sont-ils habitués à moi maintenant ?

Déracinez-vous de votre boue..

De vos épines, de votre nostalgie

Mon linceul .. c'est mes vagues..

Mon cercueil .. c'est ce que les amoureux ont laissé sur le sable...

Venez donc, ô rose de mon cœur

Dormir dans la boutonnière de mon âme

Diluez-vous.. exhaler votre parfum

Diluez-vous.. exhaler votre parfum

Je monte..

Monte..

Monte..

19/1/2000

(du recueil *L'eau et les roses sont nôtres*)

Résurrection

Il courait là
Comme tous les petits
Il me choisissait
Pour partager avec lui
Le matin
Ensuite il s'en allait
ébloui
à sa mer
connaître le secret
par le rossignol des mers
et il revenait
vers la rive de l'attente
se demandant
quand aura lieu la division

il courait là
comme une rivière...
comme une lumière
vers les paliers du fond
puis il est allé à sa tombe
avant qu'il ne soit devenu mûr
avant l'apparition
des ombres de la fuite
maintenant il est
en voyage doux
ondulant comme un bateau
se balançant sur les branches tendres
sa tombe... est un jardin du printemps
Je l'ai visité une fois
les jardins... chantaient pour lui..
et les oiseaux
Et les métaux dans leur silence

ne se révoltaient pas
il a vécu dans son pré
comme les aigles
le voilà ...
se dressant comme les racines
priez pour lui
peut-être se souviendra-t-il de nous
quand il va nager dans son musc
courir vers sa rivière
boire de son tamarin
lire son Coran
Il ...
connaît maintenant
Ce qu'est la résurrection

(du recueil *Un autre soleil .. Une autre mer*)

La mer de lumière

Une famille des feuilles de la tristesse
Envahit les coquilles des tréfonds
Cherchant la clé du château magique
Brille -tristement-
Sous l'eau
Plonge
Emerge
Bouillonne
La fausseté vient à elle
Elle l'indigne
La vérité lui vient

Comme une éclosion de lumière

La famille sort des profondeurs de l'obscurité

Et chante pour la mer

Pour les poissons

Pour les arbres

Et pour l'univers submergé

Les tristesses d'antan changent

Le monde marche..

Vers sa lumière submergée

Une famille des feuilles de la joie

Sort pour un ciel

Et du vent

Nage dans le royaume de Dieu

Chaque matin lui viennent

Les vivres des oiseaux jubilants

Elle quitte alors notre monde asservi

Et retourne ..

A la mer de lumière.

(du recueil *Un autre soleil .. Une autre mer*)

Le marcheur ne s'intéresse qu'à des étoiles égarées

Des dents qui claquent

Des cheveux rebelles

Un nez couleur de feu

Des rochers reculant vers le rivage

Les yeux fardés avec les vagues fauves volantes

La roule brillante de la corniche marche sous ses pieds

Et le marcheur ne s'intéresse qu'à des étoiles égarées derrière les brumes

* * * * *

Une femme descend sur les vagues

Une femme monte au point de rencontre des deux temps :

Le temps des brumes et le temps clair

Et le marcheur ne s'intéresse qu'à des étoiles égarées derrière les brumes

Des âmess tournent autour du marcheur

Puis rencontrent la femme des vagues

Des âmes dansent sur le sable de la plage

Puis rencontrent la femme du temps clair

Et moi, derrière les vitres de la fenêtre, j'observe la scène

Le marcheur s'asseoit sur la barrière en pierre

La femme des vagues lui vient
Les rêvent dansent dans ses yeux

La femme du temps clair lui vient

Le monde diminue à ses yeux

Les âmes lui viennent tournoyant

chantant

dansant sur la barrière en pierre

Et moi, derrière les vitres de la fenêtre,
j'observe la scène.

Vient l'albatros

Il bat des ailes autour des deux femmes

et se perd devant les marcheurs

Il me regarde en reproche

Mais moi...

J'essayais de déchiffrer l'énigme

Des dents rieuses

Des cheveux qui affluent

Un nez qui respire en liberté

Des roches se pavanent sur les vagues

Deux yeux embrassent la brise de l'éternité

Et la route de la corniche chante

et prie

Car le marcheur monte en joie

vers les étoiles

(du recueil *Voyageur vers Allah*)

Marchant entre deux rivières

Là-bas...

sur la surface de l'âme

les oiseaux du printemps se sont posés,

les violettes ont chanté

et, du champ, s'est enfui

un épi de chaleur

je lui ai donné à manger du musc de l'aurore,

et je me suis mis à manger du musc de l'aurore,

celle que je n'ai dit

qu'aux amoureux

Les soleils du matin sont venus,

entourer les lettres,

et insuffler la chaleur de la vie au cœur du garçon

là-bas...

J'ai vu mon père...

marchant entre deux rivières,

autour de lui étaient les chansons,

et le matin priait

j'ai vu mon père...

Mais il n'a pas vu mes pas vers lui,

Les oiseaux du doute et les illusions de la tendresse de ses mains

me séparaient de la tendresse de ses mains

je l'ai appelé,

mais il marchait vers sa rivière,

et ne s'est pas retourné vers l'appel blessé

Je me suis dressé sur le bord du rêve,

entre l'extension de la route

et la profondeur de la question

les yeux tournent

me reviennent sans certitude

La terre s'est-elle perdue sous les pas ?

la vague éternelle s'est-elle évanouie ?

J'ai vu mon père...

accompagnant ces champs qui ont laissé échapper un épi,

de la branche, des vents, des questions

je lui ai donné à manger du musc de l'aurore,

et à boire de l'eau des cœurs

que vous arrosiez

Les vents des moissons vous ont-ils fâché ?

Les ruisseaux vous ont-ils poussé

à tout cet éloignement ... ?

J'ai vu mon père...

qui ne dort pas

dans sa manche une fleur de paix

Je l'ai appellé...

Mais il a marché loin

vers sa rivière

Et les chansons pavaient la route du soir

J'ai dit

Revenant à mon rivage,

peut-être la mer

apportera-t-elle un soupir

de l'appel

de mon père.

(du recueil *Alexandrie l'émigrée*)

Une autre mer

Mes vagues sont allées derrière leur sièges

Ont dormi.. sur leurs lits

Elles ont rêvé.. de la mer verte

Et moi j'ai rêvé ..

De l'autre mer

Mes vagues se sont éveillées..

De leur sommeil

Ont regardé..

Dans le miroir de leur jardin

Je courtisais..

L'épi de leur bateau

Elles se sont fachées..

Dispersées..

Et se sont brisées

Dès lors

Toutes les vagues se brisent

Sur les rives de la Méditerranée

(du recueil *Un autre soleil .. Une autre mer*)

Un permis de circuler

J'aime vos rues droites toujours

Et j'adore leurs cafés...

qui ouvrent les tables à l'iode des mers

Je m'asseois sur les roches..

qui ont bu de l'humidité du charme des coquilles

Et je marche dans tous les mois

Le musc des saisons vibre en moi

Voilà janvier..

qui prend la gelée de mon exil

et la jette sous mes habits

Avril offre à mes lèvres le printemps de la rencontre

Août..

ôte à mon cœur sa touffeur

Novembre le tyranique appelle ma jeunesse

Sur mon bras courent

des semaines de crysanthème

et de jasmins

et dans chaque porte..

miaulent les vaguelette de cette nostalgie

J'aime les rues quand elles interceptent nos rêves,

courent vers la plage tranquille,

fouettent le sable,

et y allument des gémissements

Vos rues sortent maintenant d'entre nos douleurs

Elles s'allongent, s'allongent comme un flot,

Tuent en nous l'obscurité,

Et vont vers leur point de début

Ici... dans mes yeux

Une route mène à sa fin

Une route sur les bords de laquelle plongent les perles et les chansons

Ô mer...

Donnez votre vue à ce poème

J'ai de votre gelée une chaleur,

de votre rivage une vision,

de la rose des profondeurs un charme,

des rochers de ces récifs une verdure

et de votre sel des aliments

J'ai ce que vous avez..

Soyez dans les rues un enfant

qui chante pour l'aube de la vie

Soyez pour les orphelins un père

pour les perdus une voie

pour les stériles un fœtus

Et soyez pour moi une ville

dans laquelle j'intercepte les rues,

adore les cafés,

embrasse la citadelle vaillante

et marche dans tous les mois

sans permis de circuler.

(du recueil *Alexandrie l'émigrée*)

L'encombrement du vide

J'ai jeté le temps dans sa rivière..

.. et me suis mis à regarder ce grand vide

Je me suis assis sur le bord de la mer..

.. guettant la marche des nuits..

vers leur mort

J'ai vu les soleils tournoyer..

se courber au dernier rivage de l'obscurité

.. vers où portaient-ils ?

* * *

J'ai capturé l'aiguille du temps

.. vers midi..

Et je l'ai cachée dans les montagnes du silence

Est-ce qu'un nouveau temps va venir

à ma montre..

Et moi, debout ébloui

.. mon train passe.. malgré le siège

.. et une vie prolongée derrière la route - aride

La glacière du soleil court derrière le mur..

.. et allume le feu de la glace au cœur des mers

.. et pompe le sang dans mes yeux..

.. et le sang qui m'a arrêté longtemps..

.. sur les marches des temps

Et elle avait la couleur de la verdure

Où est donc le temps qui s'est envolé de moi

Où sont les montagnes des aiguilles

Où sont les mers qui ont..

écouté le rugissement des temps

J'ai vu des soleils tournoyer

en dehors du temps

et nous avons ici dans l'encombrement

perdu l'espace..

et les belles paroles

(du recueil *L'eau et les roses sont nôtres*)

Cendrillon

Dès sa naissance elle s'était dressée

Entre soie et ruisseaux

Elle a marché sur des parfums et des fleurs

L'orteil est devenu jardin

Maintenant quand elle marche

  On sent du myrte

Elle n'a jamais porté ni pantoufle..

  Ni chaussures ni sandales

Ses pieds n'ont pas connu l'asphalte des rues

Et la cheville sanguine

Refuse la prison..

De ses bas

* * *

Dès sa naissance..

Elle marche comme une danse..

Court comme un gazelle vers le cœur..

S'élève comme une mouette au-dessus de la mer..

La plante du pied gauche

Est un royaume de pigeons et d'hirondelles

Quant à la droite

Elle est un jardin de raisins et de rossignols

D'entre les orteils

se versent des cordes,

des parfums et des flambeaux

Et ses ongles..

jettent des feuilles de nard

et rient aux visages qui les regardent

Si elle marche sur le tapis royal..

Son pas a..

une musique et des ordres

un soleil s'élève..

des montagnes se couchent..

et des soldats se dressent

* * *

Dieu a ses intérêts dans ses créatures

Le poète.. a une vision..

une langue.. et des vues.

Au moment de l'épouser..

Je crains que j'écrirais au notaire ..

(Je n'épouserai que ses pieds)

(du recueil *L'eau et les roses sont nôtres*)

Le poète

- Ahmed Fadl Shabloul.
- Né à Alexandrie le 23 / 2 / 1953.
- Licencié ès commerce, section de gestion, Université d'Alexandrie, 1978.
- Membre du conseil d'administration de l'Union des Ecrivains d'Egypte
- Membre du conseil d'administration de l'Organisation des Arts, des Littératures et des Sciences Sociales à Alexandrie.
- Membre de l'Association Egyptienne des Amis de la Bibliothèque d'Alexandrie.
- Membre de la Ligue Internationale de la Littérature Islamique.
- E-mail : fadl2000@yahoo.com

Œuvres

I- (Recueils de Poèmes) :

1-*Voyageur vers Allah*, 1980, série : Le Livre de Faros, Alexandrie.

2–*Et la mer se perd*, 1985, série: Mawaheb, Le Centre National des Arts Plastiques, Ministère de la Culture, le Caire.

3-*Deux oiseaux brûlent dans la mer*, 1986, (en collaboration avec le poète Abd'el-Rahman Abd'el-Moula), série Al-Ibda' al-Arabi, Organisation Générale du Livre, le Caire.

4– *Chant du oiseau mécanique*, 1ère édition 1996, série Aswat Mo'asera, Al-Zakazik, 2ème édition 1999, Al-Moltaka al-Misry Lel-Ibda', Alexandrie.

5–*L'oiseau et la fenêtre ouverte*, 1999, Editions Manarat al-Iskandareyya, Alexandrie.

6–*Alexandrie l'émigrée*, 1999,Union des écrivains et Editions Zoweil, le Caire.

7– *Un autre soleil.. Une autre mer*, 2000, Conseil Suprême de la culture, le Caire.

8– *L'eau et les roses sont nôtres*, 2001, série Kitabat Gadida, Organisation Générale du Livre, le Caire.

II- Littérature pour Enfants :

1– *Les arbres de la rue sont mes Frères*, 1994,Poèmes, Editions Al-Bashir, Oman, Jordanie, en collaboration avec la Ligue Internationale de la Littérature Islamique.

2– *Propos du soleil et de la lune*, 1997, Poèmes,série Qatr al-Nada,L'Organisation

générale des maisons de culture, Le Caire.

3- *Le béret d'Al-Hakim parle*, 1999, série Ein Saqr, L'Organisation générale des maisons de culture, Le Caire.

4- *Un avion et une Cité*, 2001, Poèmes, série Qatr al-Nada, L'Organisation générale des maisons de culture, Le Caire.

III- Etudes littéraires et critiques :

1- *Quelques voix de la poésie contemporaine*, 1984, Editions Al - Matbu'at al-Gadida, Alexandrie.

2- *Problèmes du modernisme dans la poésie et la nouvelle*,1993, Organisation des Arts des Littératures et des Sciences Sociales à Alexandrie.

3- *Esthétique du texte poétique pour*

enfants, 1996, Société arabe d'édition et de diffusion, le Caire.

4–*Ecrivains de l'Internet ... Ecrivains du futur*, 1ère édition 1997, Riyad; 2ème édition 1999, Le Caire; 3ème édition 1999, Alexandrie.

5–*Des cahiers du professeur Haddarah*, 1998, série Le livre de Faros, Alexandrie.

6–*Voix saoudiennes dans la nouvelle*, 1998, Editions Al-Wafa', Alexandrie.

7–*Regards sur la poésie de Ghazi al-Quosybi*, 1998, (en collaboration avec Ahmed Moubarak), Editions al-Wafa', Alexandrie.

8–*La Littérature pour Enfants dans le monde arabe - thèmes et opinions*, 1998, Editions al-Wafa', Alexandrie.

9–*Technique de la littérature pour enfants*, (Premier prix du Haut Conseil de la culture, division des études littéraires et linguistiques, 1999), Editions al-Wafa', Alexandrie.

10– *La vie dans le Roman*, 2001, Editions al-Wafa', Alexandrie.

IV- Dictionnaires en arabe :

1– *Dictionnaire des Temps*, 1996, Editions al-Mi'irague, Riyad.

2– *Dictionnaires des poètes qui écrivent pour les enfants dans le monde arabe au Vingtième siècle*, 1998, Editions al-Mi'irague, Riyad..

3– *Dictionnaire des choses premières*, 1999, Editions al-Wafa', Alexandrie.

4– *L'Egypte dans "Al-Quamous al Mohîte"*, publication d'Al-Kalima al-Mu'assera, 2000.

V- <u>Œuvres en Collaboration</u> :

1– *Guide des conférences au Royaume de l'Arabie Saoudite*, 1989, Société al-Da'érah, Riyad.

2– *Dictionnaire des écrivains saoudiens*, 1990, Société al-Da'érah, Riyad.

3– *Dictionnaire Al-Babétine des poètes arabes contemporains*, 1995, Institution Abdel-Aziz So'oud al-Babétine pour la création poétique, Koweit.

4– *Encyclopédie arabe internationale*, 1996, Institution des Encyclopédies, Riyad.

5- *Un œuillet pour la dame des mers*, (en collaboration avec d'autres poètes alexandrins), 1998, Alexandrie.